

الحجامة.. ممارسة طبية شوهتها العشوائية

الرياض- البلاد

عدت الحجامة جزءاً أساسياً من الممارسات الطبية التقليدية في الكثير من المجتمعات التي عرفت عبر التاريخ، واستخدمها الأشوريون عام ٣٣٠٠ قبل الميلاد إلى أن جاء الإسلام واحتجج الرسول محمد عليه الصلاة والسلام، ولجا إليها الناس على مر العصور بحثاً عن بدائل علاجية أخرى بجانب الأدوية والعقاقير الكيميائية، بيد أن الحجامة اعتزلتها بعض الممارسات العشوائية التي شوهتها ما استلزم تنظيمها خشية الإضرار بالإنسان.

وشهدت الحجامة انتشاراً واسعاً في الدول العربية والإسلامية بعد أن أصبحت ممارسة شعبية توارثتها الأجيال بوصفها طباً بديلاً، ووجدت اهتماماً علمياً وبحثياً في أوروبا، وأمريكا، وآسيا، أدى إلى إثارة جدل واسع بين مختلف الأوساط الطبية في تلك القارات حول مدى فاعليتها ومحاذيرها في بعض الأحيان.

هذا الجدل العلمي دفع المركز الوطني للطب البديل والتكميلي في المملكة الذي أُنشئ عام ١٤٢٩هـ إلى وضع آلية تنظيمية تضبط ممارسة الحجامة في البلاد آمنة وفاعلة ومبنية على الأدلة والبراهين العلمية، فضلاً عن تطبيق ضوابط تنظيم ممارسة الأفراد للحجامة في المملكة الذي بلغ عددهم نحو ١٠٠٠ ممارس عشوائي، بحسب قول المدير التنفيذي للمركز الدكتور عبدالله بن محمد البدياح.

وأوضح الدكتور البدياح في حديثه أن المركز منح مؤخرًا مهلة لتصحيح أوضاع ممارسي الحجامة العشوائيين في المملكة، إما بالحصول على الترخيص أو تجديد ترخيصهم المنوحة لهم عن طريق وزارة الشؤون البلدية، مبيّن أن وزارة الشؤون البلدية أوقفت مؤخرًا منح وتجديد التراخيص للممارسي الحجامة بطلب من وزارة الصحة.

وعلى ضوء ما تقدم، وإزاء ما وجدته الحجامة من اهتمام طبي عالمي تتج عنه إدراجها ضمن ما يسمى به الطب البديل والتكميلي، أو «الطب الاندماجي»، وإنشاء كليات ومراكز أكاديمية متخصصة لها، تسلمت «واس» الضوء في هذا التقرير على موضوع «الحجامة» من جميع الجوانب التي تخص تفاصيلها الشرعية والطبية، وطرق استخدامها المثلى، بناءً على معلومات استقيت من ذوي الاختصاص في المركز الوطني للطب البديل والتكميلي.

والشعوب القديمة مهنة «الحجامة» على نطاق واسع، واستخدمها الأشوريون منذ عام ٣٣٠٠ ق.م، فيما دلت النقوش الموجودة على المقابر الفرعونية على أن الفراعنة استخدموا الحجامة لعلاج بعض أمراضهم منذ عام ٢٢٠٠ ق.م،

وعدها الصينيون واحدة من أهم ركائز الطب الصيني التقليدي حتى الآن، واستخدمها الأطباء الإغريق، ووصفوا طرق استنباطها. أما في الإسلام، أفرت الحجامة، بعد أن مارسها رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وأثنى عليها، ففي الصحيحين أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم احتجج وأعطى الحجاج أجره، ونبت في المسند وسنن أبي داود وابن ماجه ومستدرک الحاكم أن رسول الله قال (إن كان في شيء مما تداولتم به خير فإن كان في الحجامة)، وخصص العالم الرازي فضلاً كاملاً وطرق تطبيقها، أما العالم ابن سينا فقد أوضح فوائد الحجامة بالتشريط، في حين قسم العالم الزهراوي الحجامة إلى الحجامة بالالتصريف، والحجامة الجافة التي تستخدم في الأعضاء، ولا تحتل التشريط عليها كالكبِد والحلحال، والشديد، والجن، والسرة، والغاية من إجرائها جذب الدم

مثل التيبس، والشد. وهناك أشكال أخرى للحجامة تصنف أحياناً كأنواع مستقلة للحجامة، وهذه الأنواع ظهرت بسبب تعدد الشعوب التي استخدمت الحجامة، كما أن بعض هذه الأنواع قد ظهرت وتطورت حديثاً، أو ارتبطت مع أنواع علاجية تكميلية أخرى، ومن أشكالها: الحجامة الكهربائية، والغناطيسية، والثارية، والمائية، وفوق الإبر الصينية، وفوق الإبر بالموكسا، والأشباب، والوضعية السريعة.

مواقع الحجامة: يقول المختصون في مركز الطب البديل أنه من الممكن عمل الحجامة في أي موضع بالجسم، والتشريط عليها، والجن، والسرة، والغاية من إجرائها جذب الدم



ويحذر المركز في نشراته التوعوية من مضي الطب البديل والتكميلي الذي يروجون لأنفسهم عبر وسائل الإعلام والمواقع الإلكترونية، محذراً إياهم بأنهم الذين يدعون أن لهم إجابات لكل الأسئلة الطبية ويقدمون وصفة علاجية للوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة

في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة

في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة

في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة

في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة

في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة

في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة

في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة

في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة

في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة

في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة

في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة

في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة

في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة

في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة

في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة

في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة

في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة

في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة

في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة

في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة

في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة

في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة

في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة

في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة

في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة

في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة

في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة

في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة

في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة

في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة

في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة

في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة

في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة

في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة في معالجة الأمراض، ويدعون أن علاجهم هو الوحيد الفعال، وأن لهم طرقاً سريعة

عبدالعزیز بن محمد السدحان أوضح أنه وردت أحاديث نبوية عديدة في تحديد أيام الحجامة في (١٧، و ١٩، و ٢١) من كل شهر، مبيّن أن هذه الأحاديث صحبها بعض العلماء كالشيخ الألباني - رحمه الله -.

وأفاد الشيخ السدحان في معرض تعليقه على هذا الاختلاف أن حاجة الإنسان للحجامة من أجل العلاج لا يروم ما يتجزم المفاسل، والصداع، والصداع النصفي، ومتلازمة الألم العضلي الليفي، ومتلازمة الإعياء أو التعب الزمن.

تأثراً : استخدامات الحجامة تستند إلى براهين علمية ليست حاسمة بعد، كالتهاب المفاصل الروماتويدي، وارتفاع ضغط الدم، وارتفاع الكوليسترول في الدم، والنفوس، وبعض الاعتلالات الهرمونية، والربو الصدري.

ثالثاً : استخدامات مستندة على خبرات وتجارب خاصة ليس لها براهين علمية، كالحمى والالتهابات المزمنة، ونزلة البرد والأنفلونزا، وبعض الأمراض النفسية، والجهاز الهضمي المزمنة مثل الإمساك الزمن.

محاذير الحجامة : يحذر المركز الوطني للطب البديل والتكميلي من ممارسة الحجامة على الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٢ عاماً، والحوامل، ومرضى السرطان، ومرضى القلب، والمصابين بالفشل الكلوي الحاد، أو من يجري له غسيل كلوي، ومرضى التهابات أو الفشل الكلوي، ومرضى نقص المناعة المكتسب «الإيدز»، ومرضى سيولة الدم، ومن لديه جهاز تنظيم ضربات القلب، ومن يأخذ أدوية سيولة الدم كالوورفارين وما في حكمها.

أيام الحجامة : ظهر اختلاف حول الأيام المفضلة للحجامة، لكن أستاذ الشريعة الشيخ

عبدالعزیز بن محمد السدحان أوضح أنه وردت أحاديث نبوية عديدة في تحديد أيام الحجامة في (١٧، و ١٩، و ٢١) من كل شهر، مبيّن أن هذه الأحاديث صحبها بعض العلماء كالشيخ الألباني - رحمه الله -.

وأفاد الشيخ السدحان في معرض تعليقه على هذا الاختلاف أن حاجة الإنسان للحجامة من أجل العلاج لا يروم ما يتجزم المفاسل، والصداع، والصداع النصفي، ومتلازمة الألم العضلي الليفي، ومتلازمة الإعياء أو التعب الزمن.

تأثراً : استخدامات الحجامة تستند إلى براهين علمية ليست حاسمة بعد، كالتهاب المفاصل الروماتويدي، وارتفاع ضغط الدم، وارتفاع الكوليسترول في الدم، والنفوس، وبعض الاعتلالات الهرمونية، والربو الصدري.

ثالثاً : استخدامات مستندة على خبرات وتجارب خاصة ليس لها براهين علمية، كالحمى والالتهابات المزمنة، ونزلة البرد والأنفلونزا، وبعض الأمراض النفسية، والجهاز الهضمي المزمنة مثل الإمساك الزمن.

محاذير الحجامة : يحذر المركز الوطني للطب البديل والتكميلي من ممارسة الحجامة على الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٢ عاماً، والحوامل، ومرضى السرطان، ومرضى القلب، والمصابين بالفشل الكلوي الحاد، أو من يجري له غسيل كلوي، ومرضى التهابات أو الفشل الكلوي، ومرضى نقص المناعة المكتسب «الإيدز»، ومرضى سيولة الدم، ومن لديه جهاز تنظيم ضربات القلب، ومن يأخذ أدوية سيولة الدم كالوورفارين وما في حكمها.

أيام الحجامة : ظهر اختلاف حول الأيام المفضلة للحجامة، لكن أستاذ الشريعة الشيخ

مسجد عبدالله بن عباس بالطائف يحكي قصة ١٤ قرناً من الزمن



والتاريخية، إذ تبلغ المساحة الإجمالية للمشروع (١٤٥،١٥٦،٨٦) ٢م تحيط بها أربعة شوارع رئيسية، وتبلغ مساحة مسطحات المشروع (٦٣،١٦٣) ٢م ، ويتكون من : مصلى رئيس للرجال في الطابقين الأرضي، والميزانين يتسع لـ (١١،٣٠٠) مصلى، إضافة إلى مصلى للنساء في طابق الميزانين يتسع لـ (١٠٠٠) مصلى، ومواقف للسيارات في طابقين تحت الأرض مساحة كل منهما (١٤،٣٣٣) ٢م تتسع لـ (٥٥٢) سيارة، وديورات مياه تحتوي على (٣٣٦) حماماً و (٥٧١) صنبوراً للوضوء - علاوة على مواقف للسيارات في الساحات المحيطة بالمسجد تستوعب أكثر من (١٢٠) سيارة. وفي ذلك السياق أوضح مدير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بمحافظة الطائف الشيخ عبدالعزيز المدرع أن المشروع يحتوي على مئذنين سكنيين للإمام والمؤذن، ولآخر للأوقاف عبارة عن أربع فلل سكنية كل منها تتألف من طابقين، إلى جانب مبنى الدعوة والإرشاد المؤلف من طابقين مساحة كل منهما (ألف متر) مسطح وملحق علوي بمساحة (٤١٥) ٢م تشتمل على مكاتب، واستراحة، وسكن عمال، ومكاتب للدعوة والإرشاد، وسوق تجاري بمساحة (١،٠٩٥) ٢م يحوي ١٧ محلاً تجارياً.



وبناء منارته وأبوابه وزيادة مساحته الإجمالية من الجهة الغربية، واستمر العمل أيضاً على تجديد المسجد وزيادة طاقته الاستيعابية للضعف في مطلع عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - سنة ١٣٨١هـ، لتبلغ مساحته الإجمالية ١٥ ألف ٢م، وأضيفت للمسجد منازل ودور سكن للإمام، والمؤذن، والعمال، وصحوبا بمحلات تجارية جعلت من المنطقة مكاناً مهماً للتبادل التجاري والثقافي. وتعمل وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد على إقرار وتنفيذ مشروع إعادة بناء مسجد عبدالله بن عباس وترميمه بما يوازي مكانته الإسلامية

إعداد - عقيل الحامدي

تصوير - خالد الفأمدي

يعد مسجد الصحابي الجليل عبدالله بن عباس رضي الله عنهما الواقع في المنطقة التاريخية وسط محافظة الطائف من أقدم مساجد العالم الإسلامي، ومن أهم الآثار الإسلامية الدالة على سمو رسالة الإسلام في إخراج الإنسان من ظلمات الجهل إلى نور العلم، إذ ظل ١٤ قرناً منيراً علمياً لطلبة العلم في مصر، والشام، والعراق، ومختلف أرجاء العالم الإسلامي الذين يبحثون في مجالات علوم الشريعة، وأصول الفقه، وعلم الحديث، والتفسير، واللغة، والنحو والصرف، والتاريخ.

وشيد بنو تقيف مسجد بن العباس في المكان الذي صلى فيه الرسول صلى الله عليه وسلم أثناء حصاره (سنة ٨هـ) لقلول هوزان الذين دخلوا الطائف بعد فرارهم من المسلمين في غزوة حنين، بحسب ما روي لـ«واس» إمام وخطيب المسجد الدكتور مهدي قاري الذي أوضح أن النبي عليه أفضل الصلاة والسلام أمر عثمان بن أبي العاص - رضي الله عنه - أن يؤم أهل الطائف فيه.

وأشار قاري إلى أنه تقع في الجهة الشرقية من المسجد مقبرة جسد (١١) صحابياً من الذين استشهدوا أثناء حصار المسلمين للطائف ودفنهم وصلى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك البقعة، كما يقع أيضاً قبر حبر الأمة عبدالله بن العباس ويجواره قبر الإمام محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب. وتوالي الخلفاء الراشدين ومن بعدهم الخلفاء في العصر الأموي على العناية والاهتمام بسجد ابن العباس حتى جاء العصر العباسي الذي شهد في زمن خلافة الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستنصر سنة (٩٢٢هـ) إعادة وتوسعة بناء المسجد وسمي على اسم